البيئة الحضرية ودورها في تصميم المباني السكنية بعد الحروب

لما شعبان قباقيبو*

(الإيداع: 14 آيار 2025، القبول: 4 آب 2025)

الملخص:

تعرضت العديد من المدن والمناطق الحضرية للحروب والكوارث، وفي ظل زيادة تعقيد المناطق الحضرية وتعقد المكونات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية فإن آثار هذه الحروب ازداد سوءا وتعقيداً عن ذي قبل، وأصبحت تؤثر على كل جوانب الحياة وتدمير المباني السكنية. إضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي تخلفها,ويتضاعف آثرها إذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح وفق المناهج والاستراتيجيات العلمية. فكان للبيئة الحضرية ارتباطاً وثيقاً بعمليات تصميم المباني السكنية بعد الحروب ونالت اهتماماً كبيراً عبر المناقشات الحديثة حول التنمية.

تم التوصل إلى مجموعة من المحددات التصميمية بناءً على الدراسة النظرية والتحليلية للارتقاء بتصميم المباني السكنية ضمن البيئة الحضرية.

الكلمات المفتاحية: البيئة الحضرية–المباني السكنية

*مدرس – اختصاص عمارة – كلية الهندسة المعمارية – جامعة الوادي الخاصة.

The urban environment and its role in the design of residential buildings after wars

Lama Shaaban Qabaqibo*

(Received: 14 May 2025, Accepted: 4 Augast 2025)

Many cities and urban areas have been exposed to wars and disasters, and in light of the increasing complexity of urban areas and the complexity of the social, economic and political components, the effects of these wars have become worse and more complex than before, affecting all aspects of life and destroying residential buildings. In addition to the economic, social, cultural and psychological problems that it leaves behind, and its impact multiplies if it is not dealt with properly according to the scientific methods and strategies. The urban environment was closely related to the processes of designing residential buildings after the wars and received great attention through modern discussions about development.

Key Words: urban environment-Residential buildings

*Lecturer – Architecture Specialization – Faculty of Architecture – Al-Wadi Private University.

مقدمة

في إطار الحروب وتدمير البيئة الحضرية، فإن الارتقاء بالمناطق السكنية تعد الخطوة الأولى أو خطوة البداية وهي من أهم التحديات التي تواجهنا لإعادة إعمار ما دمرته الحروب في البيئة الحضرية.

التصميم الحضري هي تقنية تقوم على تنظيم البيئة الحضرية بكافة جوانبها العمرانية والمعمارية والمعنوية والحسية وفقا لمتطلبات المجتمع، من خلال نشاط عمراني مصمم بوعي، على اعتبار أن التصميم الحضري هو عملية ذات تأثير مباشر على حياة الإنسان لكونها تحتل دوراً فعالاً مع أنشطته. ويضاف إليها بالطبع عنصر الإبداع المتسم بإمكانية التعامل مع كافة المتطلبات.

مشكلة البحث

تعرض العديد من المدن منذ نشأتها الى صراعات وحروب، وغياب المناهج واستراتيجيات التعامل مع هذه الآثار يخلف أثرا كبيرا على البيئة الحضرية والمناطق السكنية فيها. فمن خلال هذا البحث، سوف تتم مناقشة الاستراتيجيات العالمية المتبعة في هذا المجال بما يحقق أفضل النتائج ويلبي كافة الاحتياجات.

هدف البحث

يهدف البحث إلى إيجاد محددات لتصميم الأبنية السكنية ضمن البيئة الحضرية بعد الحروب من خلال دراسة النسيج الحضري ومكوناته المعمارية للوصول إلى أبنية سكنية تحقق متطلبات وراحة قاطنيها.

منهجية البحث

تركز منهجية العمل في هذا البحث على وضع خطة مكونة من ثلاث مركبات أساسية

- المركب النظري: القاعدة النظرية
- المركب التحليلي: تحليل أمثلة عالمية لمباني سكنية تم بناءها بعد الحروب ضمن البيئة الحضرية

1. البيئة الحضرية

1-1 مفهوم البيئة الحضرية:

مفهوم البيئة الحضرية يتضمن أبعاد اجتماعية وايكولوجية واقتصادية، وقد اختلف المتخصصون في الدراسات الحضرية في تحديدهم لمفهوم البيئة الحضرية. تشير العمليات الايكولوجية في تفسيرها للبيئة الحضرية الى التغيرات التي يحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان وانشطتهم الاجتماعية، بحيث يشير التركز والتشتت الى التغيرات التي تطرأ على السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة لأخرى او للاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية، وتقاس عمليتي التركز والتشتت في ضوء الكثافة السكانية، وتتأثر هاتين العمليتين بدرجة القرب من وسائل المواصلات وتباين القدرة الاقتصادية، فضلا عن انواع استخدام الأرض[4] .

1-2: تعريف البيئة الحضرية:

هناك عدة تعاريف للبيئة الحضرية:

البيئة الحضرية: "بيئة مصطنعة أوجدتها قدرة الانسان على استحداث الأدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية."[4] إن هذا التعريف يشير الى ما توصل إليه المجتمع من وسائل تكنولوجية والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وهي تشمل استعمالات الاراضي واقامة التجمعات السكنية والمناطق الصناعية والمراكز التجارية، والخدمات العامة من طرق ومصارف مياه وشبكات ري ومختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، مما يؤثر ذلك على الكائن الحي خاصة الحياة الاجتماعية نتيجة تلوث الهواء والماء والتربة بالملوثات المختلفة [6].

البيئة الحضرية:" الوسط الذي يعيش فيه الانسان المتحضر ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الاساسية، ويمارس فيه مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي يؤثر فيه ويتأثر به"[9].

يتبين من خلال هذا التعريف أن البيئة الحضرية ليست مجرد موارد يتجه إليها المجتمع ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل كذلك علاقة الفرد بالمجتمع والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق [12].

البيئة الحضرية: "تلك التغيرات التي تحدث في المجتمع الحضري وهي بذلك تشمل الجوانب الانسانية والجوانب الفيزيائية للبيئة الحضرية [2]. يتضح من خلال هذا التعريف أنه يركز على الجوانب الانسانية والجوانب الفيزيائية للبيئة الحضرية، بحيث تشمل الجوانب الانسانية الحد الأعلى، والأمثل لعدد السكان في المراكز الحضرية والكثافة السكانية للمدن ومعدلات الزيادة والتركيب الثقافي والديني والعرفي للمجتمع الحضري.

البيئة الحضرية:" تلك المناطق التي تتميز بتوفر المرافق واتساع العمران وزيادة نسبة التعليم ومزاولة الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية بالنسبة لغالبية سكان تلك المناطق".

يبدو أن هذا التعريف يركز على الجوانب الفيزيائية للبيئة الحضرية، وهو بدوره يشير الى بعض المفاهيم الأساسية ذات الأبعاد الاجتماعية كالتحضر الذي يتضح من خلاله شكل جماعات السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، وذلك بمقارنتهم بإجمالي عدد السكان داخل المجتمع الواحد.

وبناءً على كل ما تقدم فإنه يمكن القول إن البيئة الحضرية تشترك في مجموعة من الخصائص والتي بدورها تشكل محور اهتمام الإيكولوجيا الحضرية وهي:

- دراسة التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات التي تقطن في البيئة الحضرية ووظيفة الجماعة.
- دراسة علاقة التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات بالتوزيع المساحي والجغرافي للخدمات.
- دراسة الاختلافات الموجودة بين جماعات البيئة الحضرية ومدى تأثير هذه الاختلافات على اعادة تشكيل وتوزيع المناطق جغرافيا.
- دراسة المستويات الاقتصادية لكل جماعة ومدى تأثير هذه المستويات على العلاقات الاجتماعية.
- دراسة ديناميكية النظام الحضري ومدى تأثيره على اعادة تشكيل الخريطة الحضرية.

وبشكل عام فأن البيئة الحضرية هي جزء من البيئة الشاملة التي نعيش فيها والباحث يميل إلى أن تعرف البيئة الحضرية على أنها: "النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في أطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية"

1-3 مكونات البيئة الحضرية: الشكل (2)

البيئة الحضرية تتكون من مركبين أساسيين وهما:

1-3-1 البيئة المادية physical environment:

يمكن تصنيف البيئة المادية إلى ما يلي: الشكل (1)

- **البيئة الفيزيائية:** وهي التي تحتوي المؤثرات البيئية على الإنسان من النواحي الحية وما ينتج عنها من قيم وأفكار وعلاقات حسية. وتشمل الجوانب الفيزيائية أيضا تخطيط استخدام الارض ومساحة المدينة الكبرى أو التي تضع ضمن الحدود التنظيمية التابعة لها بأسلوب علمي وبشكل يضمن التوازن في توزيع المساحة على السكن والمصانع والخدمات الصحية والتربوية والدينية والرياضية والترفيهية والمرافق التجارية.
- **البيئة الفضائية:** وهي التي تتعلق بالحصول على الأبعاد والمساحات لمختلف الفعاليات.

- **البيئة الطبيعية:** ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية وليس للإنسان إي دخل في وجودها وتتمثل هذه الظواهر والمعطيات البيئية ب المعادن، الماء، الأرض المناخ والماء.
- **البيئة الاجتماعية الاقتصادية:** ويقصد بها ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد استمرار الحياة الجماعية، وهذا الإطار من العلاقات هو الأساس في تنظيم أي من الجماعات سواء بين أفرادها وعلاقتهم بعضهم ببعض في بيئة ما، أو في جماعات متباينة أو متشابهة في بيئات أو أماكن متباعدة وتشمل المعطيات والأنشطة البشرية فيها مثل (التعليم، الصحة، الفنون والثقافة والأنشطة التجارية والاقتصادية والتراث وأساليب الحياة الحضرية بصفة عامة).
- **البيئة العمرانية:** ويقصد بها استعمالات الأراضي والبنى الارتكازية (الإسكان، الطرق، السكك الحديدية، الكهرباء، وامدادات الغاز.....)[11]



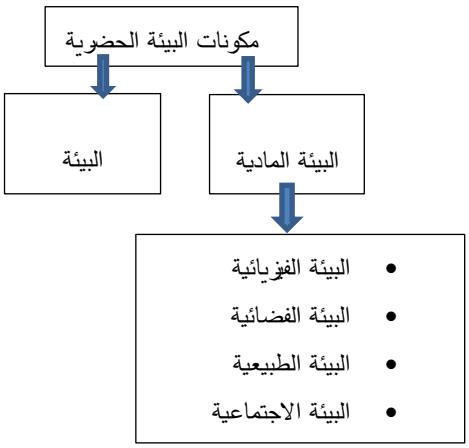
الشكل (1) مكونات البيئة المادية في البيئة الحضرية

2-3-1 البيئة السلوكية behavioral environment:

والتي تمثل انعكاسا مباشر لمكونات البيئة الفيزيائية والبيئة الفضائية عن طريق السلوك والتفاعل الإنساني وما ينتج عنها من أنماط سلوكية متأثرة بتنظيم مكونات البيئة الفيزيائية والفضائية والعلاقة فيما بينهما يساهم في إشباع الحاجات الأساسية.

2. التصميم الحضري:

يشغل مجال التصميم الحضري موقعه ضمن العلوم الإنسانية المطلوب فيها إعمال الفكر للوصول إلى بيئات مكانية تحقق متطلبات مستعمليها من خلال عملية التصميم ويدرك العلاقة التبادلية بين الإنسان والمكان.



الشكل (2) مكونات البيئة الخضرية

ويعرف التصميم الحضري:

- إنه فن بناء المدن، والطريقة التي يمكن أن يبني بها الناس بيئاتهم الطبيعية والمشيدة لتحقيق قيم الانتماء العاطفي والنفسي والرفاهية للأجيال القادمة.
- إنه تحقيق مكانا حقيقيا وكاملا في تفاصيله وجزيئاته وفي بنيته بحيث تنتج بيئة مصنوعة من مجموع الوحدات الحقيقية التي يحمل كل منها جذور لغة مشتركة بين المصمم والمستعمل، ويأتي بعد ذلك نمو المكان طبيعياً.[15]
-

3. مفهوم التصميم الحضري:

يمثل المفهوم النظري للتصميم الحضري البعد الفكري التجريدي واللغة الخاصة التي يتخاطب ويتواصل ويتفاهم من خلالها المشتغلون بشؤون العمارة والعمران.

ويعتمد مفهوم التصميم الحضري على عدة حقائق أساسية:

- إن المفهوم يتم صياغته من خلال تحليل المشكلة إلى عناصر أولية.
- إن المفهوم ذو طبيعة تجريدية أولية، ويتطلب نوعا ما من الدعم والتطوير والتحسين ليتطابق مع الواقع وحتى يمكن تطبيقه.
- إنه يمثل الفكرة الكبيرة والإطار الأساسي والمنظم الابتدائي لأي مشروع عمراني معماري.

4. التصميم الحضري ودوره في الارتقاء بالمناطق العمرانية:

يعرف التصميم الحضري بأنه "حيز متمم لعملية تخطيط المدن" باعتباره صورة جوهرية لتصميم بصري ثلاثي الأبعاد، ويتعامل في نفس الوقت مع عوامل بيئية غير بصرية مثل (الاحساس بالخطر أو بالأمان والتلوث، والتي تساهم بشكل فعال في تكوين خصائص منطقة الدارسة).[5]

- ويرى البعض أن التصميم الحضري "هو ذلك الجزء المتمم من تخطيط المدن الذي يتعامل مع القيم الجمالية، والذي يشمل الشكل في المدينة ".[10]
- ويرى فريق ثالث أن التصميم الحضري هو خطة لتوفير بيئة حضرية تتميز بمعالجات لمتطلبات المجتمع الحضري، المعمارية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية، صهر هذه المتطلبات تدريجيا خلال أمد طويل في نظام مادي متماسك. وهذا التنظيم التدريجي للمدينة يمكن أن ينفد وفق عملية تصميمية مستمرة ومرنة وديناميكية، لكي يبقى التكوين المعماري على الدوام في مستوى حديث يتوافق مع الظروف الحياتية المتغيرة.[10]

4-1-عناصر التصميم الحضري:

1. مسالك الحركة: وهي قنوات الحركة التي يتخذها الساكن للانتقال عبر أجزاء المدينة وتتمثل بالطرق والشوارع والأزقة.
2. الساحات: الفضاءات المفتوحة والفضاءات العامة وساحات التجمع.
3. الحافات والحدود: وهي عناصر خطية لا يستخدمها السكان كمسالك وإنما يدركوها وتكون بشكل حدود فيزيائية كالجدران والمناطق الخضراء والجسور.
4. القطاع: وتمثل أجزاء معينة من النسيج الحضري.
5. الكتل البنائية: القطاعات الحضرية ذو الوظيفة المتشابهة كمجامع الأبنية السكنية والإدارية.
6. المعالم والدلالات: وهي الأبنية والمعالم المتميزة كالنصب والتماثيل التي تعطي للمدينة خصوصيتها.
7. الفن المعماري المستخدم: في تصميم الأبنية وما يترتب عليه من عناصر فنية من كتل وألوان.

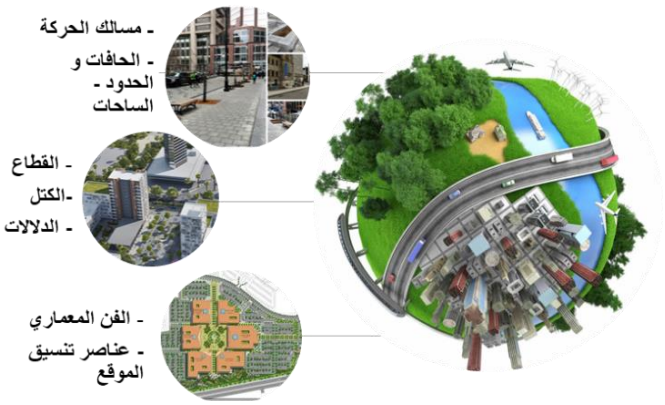
4-1 التصميم الحضري والأبنية السكنية:

التصميم الحضري هي تقنية تقوم على تنظيم البيئة الحضرية بكافة جوانبها (العمرانية والمعمارية والمعنوية والحسية) وفقا لمتطلبات المجتمع، من خلال نشاط عمراني مصمم بوعي، على اعتبار أن التصميم الحضري عملية ذات تأثير مباشر على حياة الإنسان من خلال الأبنية السكنية لكونها تحتل دورا فعالا مع أنشطته. ويضاف إليها بالطبع عنصر الإبداع المتسم بإمكانية التعامل مع كافة المتطلبات. (متطلبات الحاضر والمستقبل والرصيد التراثي المعماري والحضري).

وإن التصميم الحضري يعتمد على استراتيجيات عدة أهمها:

1. إعطاء صياغة شاملة ومتكاملة للمشكلة التصميمية قبل المباشرة في التصميم.
2. التصميم الحضري يتكون من مجموعة من الأفكار صغيرة.
3. خصوصية التصميم الحضري تعتمد بشكل أساسي على:

- ثقافة وحضارة المجتمع.
- تكون ذات رؤية مستقبلية وعامة ومراعية للعلاقات الفراغية.
- قابلة للتطوير ضمن مراحل التصميم المختلفة، تعالج المشكلات التصميمية للحي والمدينة.



الشكل (3) عناصر التصميم الحضري

4. التصميم الحضري يتأثر بالمحيط والإطار الذي ينتسب إليه ويشكل علاقة معه.
5. **المسكن:**

المسكن هو الملجأ بالنسبة للإنسان، وسواء قديما أو حديثا فإن هذا المفهوم لا يزال سائدا حتى عصرنا هذا مع الاختلاف في الحاجات وطريقة العيش وأساليب ومواد البناء. ولقد كان تطور المسكن عبر الزمن صورة عكست تطور الإنسان والتغييرات التي طرأت على حياته وكانت المحرك الأساسي لنشأة وتطور التجمعات البشرية وظهور المدن بشكلها البدائي الذي تطور مع الحضارات المختلفة، لقد ارتبط المسكن بتكوين الحضارات الأولى وكانت هذه الوحدة التي يلجأ إليها الإنسان عند هبوط الظلام أو ظهور الأخطار، فالمسكن هو من مظاهر التطور لدى الإنسان حيث ظهرت فيه حاجة الإنسان لاستخدام أدوات مختلفة وفراغات مختلفة كأماكن النوم والطبخ والاحتفاظ بالطعام وغيرها. [1]

ويمكن تعريف المسكن بأنه المنشأة التي يأوي إليها الإنسان وعائلته للعيش، والاحتماء من عوامل الطبيعة، ولقضاء احتياجاته اليومية خارج نطاق عمله، ويستخدمه للراحة والنوم، وتحضير الطعام وتناوله، واللقاءات الأسرية والاجتماعية، وممارسة بعض النشاطات والهوايات الأدبية أو الفنية أو الرياضية أو الترفيهية أو الإنتاجية.

وقد تغيرت أنماط السكن وأساليبه وأشكاله واستخداماته عبر التاريخ الإنساني، وتطورت مع تطور مفاهيم الإنسان وثقافته وبيئته وعلومه وابتكاراته المتجددة، وعند النظر للمسكن كوحدة مكونة للتجمعات البشرية التي نتجت عنها المدن بالصورة التي نعرفها اليوم نجد أنواعا مختلفة من المساكن.من هنا فإن المسكن هو الوحدة الأساسية التي قامت عليها الحضارات وتطورت بها الإنسانية ويعكس تطوره تطور الجنس البشري، وبالنظر الى النماذج المذكورة للمسكن عبر التاريخ نلاحظ أن التصميم الأساسي سواء للمسكن الريفي أو المدني لم يطرأ عليه كثير من التغيرات خاصة وأن التصميم كان مستوحى من طبيعة المكان وحاجة الأشخاص في المجتمع، فكانت العوامل الأساسية المؤثرة في تصميم المسكن هي:[3]

1. الفصل بين مساحة العائلة ومساحة الضيوف.
2. تعديل المناخ داخل المنزل والعمل على تلطيفه.
3. تخصيص مزيد من المساحة للنساء باعتبارهن يبقين في المنزل وقتا أطول ويمارسن فيه كل نشاطاتهن وأعمالهن تقريبا.
4. الراحة والاستجمام والتمتع بالنباتات والمياه.

5. حفظ المؤن ورعاية الحيوانات.

وإن المسكن هو أهم منشأة معمارية للإنسان، فإيجاد المسكن المناسب واحدة من أولى اهتمامات الإنسان ولقد تطور مفهوم المسكن بتطور المجتمعات.[13]

6. تصنيف السكن:

تعددت أشكال السكن ومكوناته في مسيرة التطور الحضاري والثقافي والبيئي، وعادة ما تكون المباني السكنية موجودة في تجمعات وأحياء تضم أشكالا متعددة من البيوت والمباني بحيث تتوفر معها الخدمات والمرافق العامة.



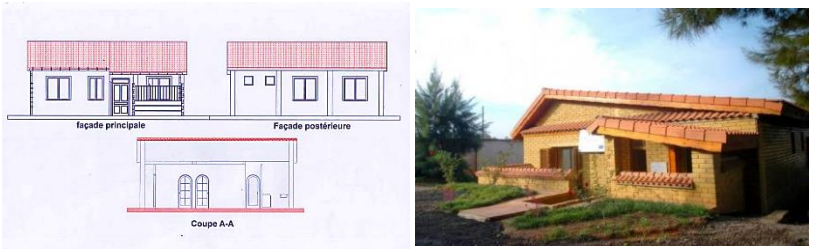
الشكل (4) أنماط السكن العامة

6-1 التصنيف من حيث الموقع:

ما تم عرضه هو نماذج بسيطة من تطور المسكن عبر التاريخ داخل المدن لكن السكن مر بمراحل، كثيرة ومن خلال تنوع أشكاله وفقا للموقع الذي يقام فيه يمكن تقسيم أنواع السكن كما ذكر د. عبد الفتاح وهيبة في كتابه "جغرافية العمران" إلى:

السكن الريفي:

ينظر إليه على أنه أساس نشأة السكن كما نعرفه اليوم فهو المرحلة التالية للاستقرار في المزارع والمراعي بعد مرحلة الصيد وسكن الكهوف، وينقسم إلى نوعين طبقا لنشاط السكان في المواسم المختلفة فقد كان هناك:



الشكل (5) السكن الريفي الدائم

- السكن المؤقت: الذي يتخذه الصيادون والرعاة وحتى المزارعون البدائيون في مواسم معينة، ومن أشكال هذا النوع من السكن الخيام والعشش المؤقتة والأكواخ
- السكن الدائم: ويتمثل في بيوت القرى ويسكنها غالبا من يشتغلون بالزراعة وقد تقام على أطراف الأرضي الزراعية كتجمعات تتكون منها القرى التي تمثل اللبنة الأولى لقيام بعض المدن.

السكن الحضري:

أو المديني يعتبر صورة متطورة للسكن الريفي لكنه بني بمواصفات المدينة التي تتلاصق بيوتها وتتراصف على جانبي الشوارع، وتتميز هذه المنازل بمساحتها المحدودة وطبقاتها المتعددة



الشكل (6) السكن الحضري

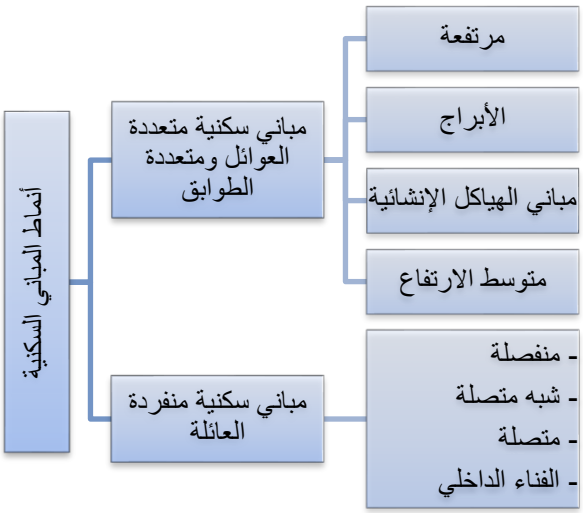
كما تكون منظمة بشكل جيد لتستوعب نشاط ساكنيها الذين تختلف أعمالهم ووظائفهم عن سكان الريف.[15]

2-6 التصنيف حسب عدد الطوابق:

- منخفضة الارتفاع (1-2 طوابق).
- متوسط الارتفاع (3-5) طوابق.
- متعدد الطوابق (6 طوابق أو أكثر).
- مرتفع عدد الطوابق من (11 إلى 16 طابقا).
- شاهق (فوق16 طابقا).

3-6 التصنيف حسب النمط (عدد العائلات المستخدمة للمبنى):[8]

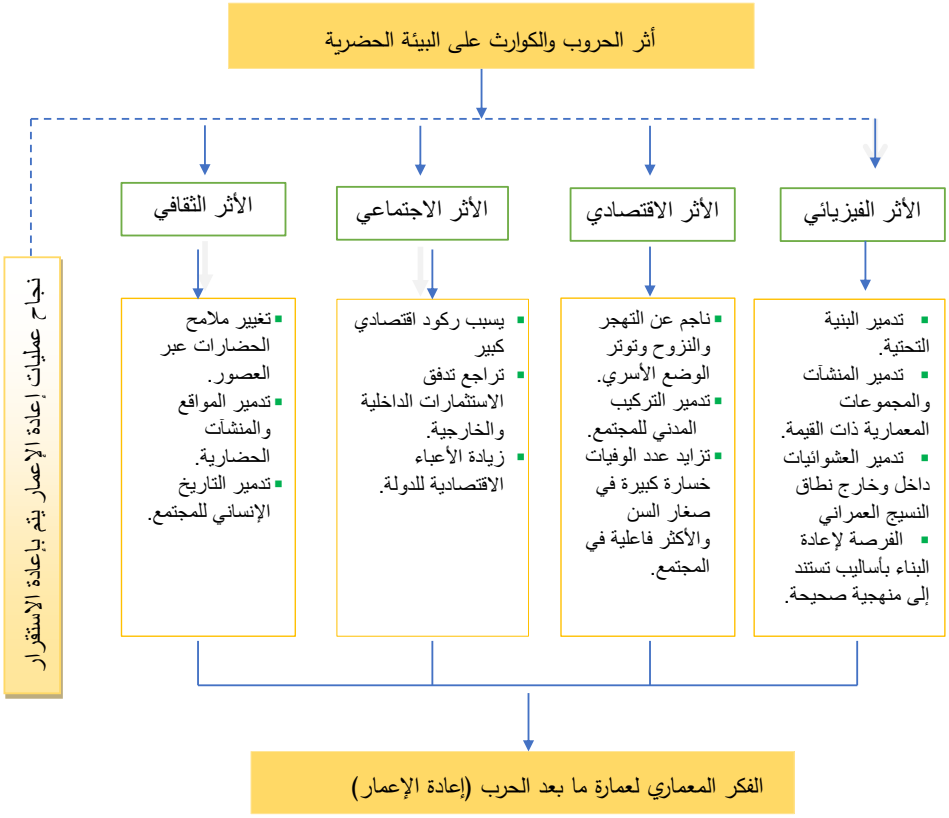
نمط السكن هو الوحدة المتجانسة التي يتركب منها النسيج السكني. أنماط المباني السكنية في الشكل(7).



الشكل (7) تصنيف المباني السكنية

7. أثر الحروب على البيئة الحضرية:

الحروب أخطر ما يلحقه الإنسان بآثار تظهر على نسيج حضاراته القديمة والحديثة على حد سواء، ويزداد خطرها كلما تقدمت أدوات الحرب وأسلحتها. ولقد كانت الحروب والغزوات ومنذ أقدم الأزمنة معاول هدم وتخريب لجميع مظاهر العمران. إذ يعمل العدو على إشعال النار فيها ويعمل على تخريبها بكافة وسائل التخريب التي أتيحت له، وفي الأزمنة الحديثة أصبحت أسلحة التدمير أشد خطورة، وفي الشكل (8) نشير إلى بعض آثارها على البيئة الحضرية:



الشكل (8) أثر الحروب والكوارث على البيئة الحضرية

7-1 أثر الحروب على المباني السكنية:

تتسبب الحروب بتداعيات بيئية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، معمارية بالغة. مما يشكل خطورة على الإنسان وبيئته، كما على تاريخه وذاكرته الجماعية. كما ترتب على الحروب تصدع الكثير من الأبنية السكنية وتشقق جدرانها وزعزعة الإنشاءات والبنى التحتية لها. فتظهر أزمة السكن مشكلة واحدة من أبرز الصعوبات خلال فترة الحروب.

يمكن تصنيف الأبنية السكنية المتأثرة بالحروب والكوارث إلى:

1. أبنية سكنية شديدة التضرر.
2. أبنية سكنية متوسطة التضرر.
3. أبنية سكنية بسيطة التضرر.

نستطيع أن نوجز أهم المتطلبات والاشتراطات الوظيفية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حين وضع التصاميم المعمارية لإعادة إعمار المباني السكنية ضمن البيئة الحضرية بالنقاط التالية:

1. مراعاة عناصر التصميم الحضري بإسقاطاتها بالنسبة للموقع المحدد للمشروع.
2. تحديد المكونات المعمارية الأساسية والثانوية وأبعادها والأشكال التصميمية الأكثر ملائمة لها، والتجهيزات الضرورية التي يجب أن تحتويها.
3. تحديد حيز كل من الحركات الوظيفية المتوقعة ضمن المكون المعماري. أو المفردة المعمارية الواحدة والعلاقات الوظيفية المفترضة ما بين التكوين ومفرداته ضمن البيئة الحضرية.
4. تحديد صحيح للمداخل الرئيسية والثانوية للمبنى، واختيار المواقع الملائمة لها بالنسبة للتكوين المقترح، والموقع العمراني المحدد.
5. اختيار نظام انشائي ملائم وتطويع العناصر الإنشائية الرئيسية والثانوية للأهداف الوظيفية المرسومة.
6. توجيه صحيح لعناصر المبنى ومكوناته المعمارية بالنسبة للاتجاهات الأساسية انطلاقا من الوظيفة المحددة التي تحتضنها هذه الفراغات.
7. تجهيز المبنى بالأجهزة الفنية والتقنية الضرورية.
8. تعامل صحيح مع عناصر تنسيق الموقع والوسط العمراني المحيط بالمبنى بشكل مباشر (العناصر الخضراء، النباتات الموسمية).

8. إعادة الإعمار:

يطلق مصطلح إعادة الإعمار كناية عن إعادة دائمة للمبنى أو استبدال العناصر المعمارية المصابة بأضرار فادحة أو إصلاح شامل في البيئة الحضرية وإعادة تأهيل الأبنية السكنية المتضررة من الحرب. وبالتالي فإن إعادة الإعمار تعني البناء من جديد ويمكن استخدام هذا المصطلح في الإشارة إلى الأعمال التي نفذت سواء باستخدام المواد الحديثة أو القديمة أو كليهما معاً وذلك بهدف إعادة بناء الأبنية السكنية أو الأجزاء المدمرة منها.[7]

8-1 مبادئ إعادة الإعمار:

تركز أي مبادئ إعادة الإعمار بعد الكوارث على أربعة بنود، تعتبر بمثابة محددات لها، وتعمل على توجيهها وهذه البنود هي:

1. وقائية: لا تكتفي بوضع الخطط لمعالجة آثار الكارثة فقط، بل تقوم بوضع الخطط لتجنب الكارثة قدر الإمكان.

2. شاملة: تعالج جميع الآثار الناتجة عن الكارثة، على مختلف المستويات ومختلف العناصر بالتوازي.
3. الاستدامة: إذ بتحقيق مبدأ الاستدامة تكون قادرة على إعادة إدارة عجلة الحياة واستمراريتها بذاتها، وتعمل على تقوية المجتمعات في مواجهة الكوارث.
4. مرنة: قابلة للتعديل والتكيف السريع مع المستجدات والمتغيرات على أرض الواقع. الشكل. [7]

8-2 أسباب إعادة الإعمار:

تتعدد الأسباب التي تدعو إلى القيام بعمليات إعادة الإعمار والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أسباب اجتماعية وتاريخية: وهي الحاجة الى استمرار الوظيفة الاجتماعية وربطها بذكريات المدينة القديمة.
2. أسباب اقتصادية: المبنى الذي إذا أعيد بناؤه يمكن أن يجذب السياحة وبالتالي يولد الدخل للسلطات العامة أو الخاصة التي تدير ذلك.
3. أسباب سياسية: حيث يتم من خلال الحفاظ على النسيج العمراني في مدينة معينة وإعادة بناؤه التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه العظيمة التي تعبر عن الحالة السياسية للمدن في تلك الحقبة الزمنية وقيم الحكم ورسوخه وقوته واستقراره.
4. أسباب دينية وعقائدية: تتمثل في وضع القيم الدينية في المجموعات العمرانية من دور عبادة ومساكن وأسواق وغيرها.
5. أسباب علمية: عملية إعادة البناء يمكن أن تكون مجزية لأي مشروع بحثي والمبنى الناتج يعتبر أداة تعليمية مهمة.
6. أسباب لحفظ الواقع: حماية الموقع من ضغوط التنمية كذلك تحقيق الاستقرار في الهياكل المدمرة المحفوفة بالمخاطر. الشكل.[7]

8-3 اشتراطات إعادة الإعمار:

1. إن لعملية إعادة إعمار المباني والمناطق العمرانية اشتراطات عدة أهمها:
2. أن يشمل الإعمار تحسين السكن والأبنية التقليدية مع إعادة بناء المجمعات التاريخية كأمر أساسي للحفاظ على هوية المدينة.
3. يجب أن تكون إعادة الإعمار ترجمة شاملة للمجتمع مع بناء الجديد على أن تؤكد المرحلة الأولى على إعادة بناء المجمعات العمرانية بشكل يحافظ على هوية المدينة.
4. ضرورة تأمين الانسجام مع الأبنية الحديثة والبناء التقليدي في الوسط التاريخي.
5. إن إعادة الإعمار بحاجة إلى خطة شاملة حيث تتناول جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية تتعلق بضرورة الحفاظ على الموروث.[7]

8-4 اتجاهات إعادة الإعمار:

في مشاريع إعادة الإعمار بعد الحرب هناك عدة اتجاهات للتعامل مع عمارة ما بعد الحرب، وبالعموم فإن كل حالة إعادة إعمار لها استراتيجيتها الخاصة في التطبيق خصوصا في التفاصيل.

-**اتجاه التحديث والتجديد- البناء الحديث ليس له علاقة بالقديم:** ويهتم هذا الاتجاه بإيجاد عمارة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وليست ذات ارتباط وثيق مع تاريخ وهوية المجتمع.[14]

- **اتجاه إحيائي-إعادة إحياء القديم:** يهتم هذا الاتجاه بإعادة بناء ما تهدم بفعل الكارثة أو الحرب من المباني التاريخية كما كانت في السابق بهدف المحافظة على وجودها والمحافظة على ذاكرة وهوية المكان.

- **اتجاه متطور- المزج بين القديم والحديث:** هذا الاتجاه هو محاولة المزج بين هوية وتراث القديم مع إضافة بصمة الزمن المعاصر، وإضافة التطور الملائم الذي يوضح التطور الحادث في العمارة دون التأثير على الهوية وذاكرة المكان.

– اتجاه رمزي شاهد على الأحداث– عدم حدوث تغيير:

يركز هذا الاتجاه على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء، فهو يعمل على الإبقاء على حال المبني كما هو شاهدا على الدمار الذي حصل لحفظ الذاكرة ولإظهار بشاعة ما ترتكبه الحروب في حق القيمة الإنسانية والتاريخية.

من خلال الدراسة النظرية تم التوصل إلى محددات عمرانية معمارية لتصميم أبنية سكنية ضمن بيئة حضرية بعد الحروب خلال إعادة الإعمار. الجدول (1)

الجدول (1) مسطرة القياس

مسطرة القياس			
البيئة الحضرية للأبنية السكنية	المحددات العمرانية للأبنية السكنية	انسجام المبنى مع الموقع	
		مساحات خارجية – مساحات داخلية خضراء	
		تحديد مسالك الحركة	
		تكيف المباني السكنية وفق حاجات البشر	
	المحددات التصميمية للأبنية السكنية	التهوية الطبيعية	
		الإنارة الطبيعية	
		العزل الحراري	
		الاتصال مع الطبيعة	
	الناحية الاقتصادية		
	الناحية الاجتماعية		
	الناحية الفيزيائية		
	الناحية الثقافية		

9. تحليل مبنى سكني ضمن بيئة حضرية تم بناؤه بعد الحرب:

– مبنى سكني في مرسيليا (Unit d'Habitation):

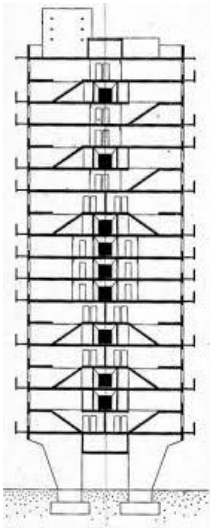
في هذه الفقرة سوف يتم تحليل لتصميم بناء سكني تم بناءه بعد الحرب وكيفية الارتقاء به ضمن البيئة الحضرية.

بعد الحرب العالمية الثانية، كانت الحاجة إلى الإسكان في ارتفاع غير مسبوق. كان برنامج Unite habitation في مرسيليا بفرنسا أول مشروع واسع النطاق للمهندس المعماري الشهير لوكوربوزييه. في عام 1947، كانت أوروبا لا تزال تشعر بآثار الحرب العالمية الثانية، عندما كلف لو كوربوزييه بتصميم مشروع سكني متعدد الأسر لشعب مرسيليا



الشكل (9) المبنى السكني Unit d'Habitation في مرسيليا

- **الفكرة التصميمية:** يتطلب التصميم منهجا مبتكرا تجاه التنظيم المكاني مع وجود ما يقرب من 1600 ساكن مقسم إلى ثمانية عشر طابقا، لاستيعاب مساحات المعيشة، بالإضافة إلى الأماكن العامة والجماعية. ومن المثير للاهتمام أن معظم الجوانب الاجتماعية لا تحدث داخل المبنى، بدلا من ذلك يتم وضعها على السطح. يتحول السقف إلى حديقة تحتوي على مضمار للركض ونادي وروضة أطفال وجيم ومسبح ضحل.

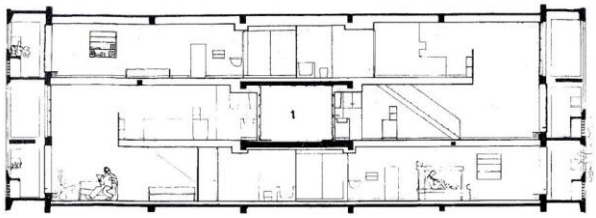


- **المحددات التصميمية المستخدمة في المشروع:**

1. إنشاء المبنى من الخرسانة لتوفير الوقاية من الحر والبرد والظروف المناخية المحيطة والاستفادة من خواصها الفيزيائية بالنسبة للتوصيل الحراري والمقاومة الحرارية والعزل.
2. تم تنسيق الخرسانة بواسطة الألواح الخشبية التي وفرت القوالب. أدى هذا إلى منع الحاجة إلى إطار فولاذي، مما يجعله الحل الأكثر فعالية من حيث التكلفة.
3. يقع المبنى بالقرب من عدد قليل من الطرق الرئيسية مما يساعد على التقليل من الضوضاء، وتأمين الراحة النفسية لقاطنيه كما يمكن الوصول إليه بسهولة.
4. ينسجم مع الهندسة المعمارية المحيطة ويتلاءم مع الموقع بسبب شكله الضيق، فهناك الكثير من المساحات الخضراء المحيطة بالمبنى.

الشكل (11) يوضح انسجام المبنى مع الموقع العام.

5. تم إنشاء البناء عموديًا لعدم التضحية بالمساحات الخارجية. بحيث صمم ليكون "مدينة الحدائق العمودية".
6. تم تزيين كل شقة بجدار زجاجي كبير، يعتبر المصدر الوحيد للضوء الطبيعي.



الشكل (10) مقاطع للمبنى توضح توزيع الشقق السكنية



الشكل (11) انسجام المبنى مع الموقع العام والجدران الزجاجية في الشقق السكنية التي تؤمن الإنارة الطبيعية

7. كتلة المبنى موجهة من الشمال إلى الجنوب بحيث تواجه الارتفاعات الرئيسية إما الشرق أو الغرب. وتمتد الشقق على عرض المبنى، مما يسمح بالتهوية المتقاطعة بشكل مثالي، غرف النوم تواجه الشرق وغرف المعيشة التي تواجه الغرب.
8. نوافذ الواجهة الغربية محمية بشرفات عميقة، لتوفير الظل على السطح.
9. في كل نهاية للوحدة هناك شرفة تحميها سادة brise–soleilتسمح بالتهوية المتصالبة في جميع أنحاء الوحدة التي تتدفق عبر غرف النوم الضيقة في المساحة المزدوجة للارتفاع.
10. الحوائط السمكية والأفنية الداخلية لتأمين العزل الحراري.
11. الإنارة والتهوية الطبيعية من خلال التموضع الأمثل للنوافذ.



الشكل (12) الفناء الداخلي والحوائط السميكة في المبنى

الجدول (2) تطبيق مسطرة القياس على المبنى المدروس

		مسطرة القياس	
البيئة الحضرية للأبنية السكنية	المحددات العمرانية للأبنية السكنية	انسجام المبنى مع الموقع (ينسجم مع الهندسة المعمارية المحيطة ويتلاءم مع الموقع بسبب شكله الضيق، فهناك الكثير من المساحات الخضراء المحيطة بالمبنى)	✓
		• مساحات خارجية (تم رفع الهيكل عن الأرض باستخدام أرجل خرسانية ضخمة لخلق مساحة خارجية) • مساحات داخلية خضراء	✓
		• تحديد مسالك الحركة (المبنى محاط بطرق رئيسية تجعل الوصول إليه سهلاً) • ممرات مشاة حول المبنى	✓
		• تكيف المباني السكنية وفق حاجات البشر	✓
	المحددات التصميمية للأبنية السكنية	• التهوية الطبيعية (في كل نهاية للوحدة هناك شرفة – كتلة المبنى موجهة من الشمال إلى الجنوب بحيث تواجه الارتفاعات الرئيسية إما الشرق أو الغرب. وتمتد الشقق على عرض المبنى، مما يسمح بالتهوية المتقاطعة بشكل مثالي– التوزيع الأمثل للنوافذ)	✓
		• الإنارة الطبيعية (جدار زجاجي كبير– التموضع الأمثل للنوافذ)	✓
		• العزل الحراري (إنشاء المبنى من الخرسانة–استخدام الجدران السميكة)	✓
		• الانسجام مع الطبيعة	✓
	الناحية الاقتصادية	• الخرسانة المدعمة بالبينون (الخرسانة المصبوبة).	✓
	الناحية الاجتماعية	• التركيز على الحياة الاجتماعية لجميع السكان للعيش والتسوق والالتقاء في "حديقة عمودية".	✓
	الناحية الفيزيائية	• تحقيق الناحية الفيزيائية.	✓
	الناحية الثقافية	• ملائمة للنواحي الثقافية للسكان.	✓

10–النتائج العامة:

1. تتأثر البيئة الحضرية بعد الحروب بالعوامل الفيزيائية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
2. البيئة الحضرية تؤثر في تصميم الأبنية السكنية بعد الحروب خلال إعادة الإعمار وتكون وقائية، شاملة، مرنة وتحقق الاستدامة.
3. تحافظ البيئة الحضرية بعد الحروب على هوية المدينة وتؤثر بالانسجام والابتعاد عن النسخ والتقليد، وترتبط إتجاهات إعادة الاعمار بعد الحروب للبيئة الحضرية بالمنطقة المراد إعادة إعمارها.
4. التصميم الحضري يتأثر بالمحيط ويشكل معه علاقة كاملة. ويؤمن مسالك آمنة للحركة من الفراغ العام إلى الفراغ الخاص.
5. يعتمد التصميم الحضري على الفراغات المفتوحة والفراغات المغلقة ويصنف من مجالات العلوم الإنسانية في العصر الحديث.
6. التصميم الحضري يتكون من مجموعة من الأفكار ويتمتع بخصوصية الفكرة. وتأخذ عناصر التصميم الحضري معانيها من خلال تأثير المحيط ويشكل علاقة معه.
7. تحفيز التفكير المبدع يصلح لمرحلة معينة ضمن التصميم ولا يصلح لمرحلة أخرى.

8. الارتقاء بالمباني السكنية لا يتحقق إذا لم تتوفر الرغبة لدى المصمم من خلال تطبيق مبادئ التصميم الحضري.
9. يجب إعطاء صياغة شاملة ومتكاملة للمشكلة التصميمية قبل المباشرة بالتصميم، حيث أن تصميم المباني السكنية لا يفرضها المخطط أو المصمم وإنما طبيعة المشكلة التصميمية.
10. التصميم الحضري يبدأ من الكل إلى الأجزاء ومن التعقيد إلى التبسيط.

11- التوصيات:

1. توجيه الجهات المعنية بوضع نظم وقوانين لإعادة إعمار المناطق السكنية بما يتناسب مع البيئة الحضرية وخصوصيتها.
2. إدخال مفاهيم إعادة الإعمار في البيئة الحضرية إلى المناهج الجامعية في كليات الهندسة في الجامعات السورية.
3. الاقتراح للباحثين بدراسة معمقة للبيئات الحضرية المتنوعة وفق المتغيرات المعاصرة وخاصة في حالات بعد الحروب.

المراجع:

1. إبراهيم / م. فيروز مصطفى. 2019/4/24– نشأة المسكن في المدن –كلية الهندسة /جامعة طرابلس.
2. أبو عياش. عبد الاله، اسحاق يعقوب القطب.1980– الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، ص 275.
3. الحضري/ نعيمة، الهوية والتكوينات المعمارية والعناصر الجمالية في العمارة الإسلامية المغربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية–القنيطرة
4. السبد. الحسين.1933– المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 131.
5. العسكري، عبد الحسين.2002– (تشكيل المفهوم المعماري) أطروحة دكتوراة غير منشورة– قسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد
6. المهنا. عبد الرحمن/ ابا الخيل، قواس. محي الدين / محمود, 2005– النظم البيئة والانسان. دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 27
7. بشير –معاذ محمد الطاهر/استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين–جامعة النجاح الوطنية –كلية الدراسات العليا 2011
8. حاكمي د. محمد – نظريات العمارة–1–/ –جامعة البعث–كلية الهندسة المعمارية
9. حجاب. محمد منير. 1999– التلوث وحماية البيئة: قضايا البيئة من منظور إسلامي، دار الفجر، مصر، ط1، ص 23.
10. حسن، د. الحارث عبد الحميد.2007– (اللغة السيكولوجية في العمارة) –المدخل في علم النفس المعماري–دار صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأول، دمشق

11. دراسة تحليلية للمشاكل البيئية الحضرية، حالة الدراسة منطقة نادر/3,في مدينة الحلة، أ.د محمد علي الأنباري– جامعة بابل.
12. دردار. فتحي,2002– البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، تيزيوز، ص 17
13. عبد الجواد/ توفيق .2008– "تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى", مكتبة الأنجلو المصرية.
14. عكاشة عالية (عمارة ما بعد الحرب) حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة,2004
15. علام / أحمد خالد وآخرون، "مشكلة الإسكان في مصر", دار نهضة مصر للطباعة والنشر
16. Rapoport, Amos.1977– :"Human Aspect of the Urban Form: Towards A Man – Environment Approach to Urban Form and Design "Pergamon press, Aweaton and Co. Exteve, Oxford, Great Britian, p9
17. Rapoport, Amos:"Human Aspect of the Urban Form: Towards A Man –Environment